Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الجديدة جمالاً ولا أدباً وكنت أبذل جهدي في مرضاة زوجي أما الآن فلا . على أنه لا يزال يسترضيني فيقول لي أنت أحب إليَّ من الأخرى وأنت أول من ملك قلبي وأنت جميلة وأنت أنت الخ . وأنا لم أتزوج عليك لنقصٍ فيك وإنما كان ذلك مقدوراً وإذا ما سألت الجديدة عن سبب انقباضها قالت يحزنني أن أرى لي شريكة ومنافسة على أن زوجي يحقق لي أنه لا يعبأ بها وأنه لو كان مقتنعاً بها لما تزوج عليها وأنه يريد طلاقها ولكنه يبقيها رحمة منه لتربي أولاده فقط » . « فزوج الثِنتين غير سعيد كما قد يخيل له » . الإكثار من الزواج داء إذا تأصل صعب استئصاله »[1] .

في الضرّ ترى جميع أنواع المتاعب للرجل ، وأكبر أسباب الغم والتعاسة للمرأة ، فهو عندها مفرق العائلة وأظلم مشتت لسلامها . قالت « هو اسم فظيع تكاد أناملي تقف بالقلم عند كتابته » و« هو اسم فظيع مملوء وحشية وأنانية » . إذا شقي الرجل مع زوجته الأولى له أن يتزوج عليها . في هذا الظرف تسمح بالضر وتحرمه في ما عداه . « أما إذا كان يعد بقاءها (القديمة) معه منغصاً لحياته أو كان كارهاً لها فليطلقها بتاتاً فربما يجد مع غيرها راحة وتجد هي كذلك مع غيره » . « الطلاق شقاء وحرية والضر شقاء وتقييد . ألا أنَّ حزيناً حراً خير من حزين أسير » !

●

أكتب هذا الفصل وبي عاطفتان قويتان . عاطفة الحزن وعاطفة العجز . فالعجز يجعلني قاصرة دون تشخيص هذه العلل الغريبة عني لأني فتاة مسيحية أرى الضر شيئاً وهمياً لا وجود له في قومي وقد أُلغيت بغيابه جميع صنوف الرزايا اللاحقة به . ومهما تفهَّمت هذه الأوجاع بقلبي النسائي فإنها تظلُّ عندي خيالية ليس غير . أما عاطفة الحزن فتأتيةٌ من أن العائلة التي وجدت لتكون مستودع السعادة الطاهرة تصير على قولها مستنقع الحسرات والكوارث

(١) النسائيات .